# البهائية
# أكاذيبها... ضلالاتها
# وكيف التصدي لها

بقلم معالي الدكتور/ محمد عبده يماني
عضو المجلس التأسيسي للرابطة

أبيض

## أكاذيبها... ضلالاتها
## وكيف التصدي لها

لقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يُهْزَمَ البهائيون ويولُّون الدبر.. ولكن يبقى سؤال هام لابد من التصدي له.. والإجابة عليه.. ألا وهو :–

لماذا يمنع البهائيون من ممارسة شعائرهم وعقائدهم مع أننا نعرف أن هناك الملايين من المسيحيين، والآلاف من اليهود .. وغيرهم من أصحاب الاعتقادات الأخرى يمارسون شعائرهم في البلاد التي يقيمون فيها في حرية تامة .. ودون اضطهاد من أحد؟

فلماذا إذن لا نعامل هؤلاء مثل أولئك؟.. ولماذا لا نعتبر البهائيين أصحاب عقيدة مثل هؤلاء.؟

وللإجابة على ذلك فإنني أحاول من خلال هذا المقال أن أناقش – في موضوعية.. ومنطق، وعلى أسس سليمة عقائد ومعتقدات هذه الفئة المنحرفة التي حادت عن جادة الطريق دون انفعال، ولعله من المهم أن نقرر منذ البداية أن البهائية ليست ديناً.. ولكنها عبارة عن ردة عن الدين الإسلامي، وليست اعتناقاً لدين جديد.. والبهائيون في دعوتهم بل ادعاءاتهم الباطلة يرددون أكاذيب وسخافات وتضليلات تتعارض مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

**وأول تعارض مع الفطرة هو على سبيل المثال:**

١– ادعاؤهم بأن روح الله عز وجل قد حلت في الباب، ثم في البهاء من بعده، ثم تماديهم بعد ذلك بادعاء الألوهية كذبا وافتراءً وكفراً بالله الواحد الديان.

٢– إنكارهم أن سيدنا محمداً ﷺ رسول الله، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين... وادعاؤهم بأنه خاتم الأنبياء فقط، وليس خاتم المرسلين. ثم

يدخلون على الناس من هذا المدخل، وبأن لكل زمان رسولاً يبعثه الله إلى أهل زمانه، أي أن إرسال الرسل مستمر (من وجهة نظرهم) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ويحتجون بالحديث الشريف: (**إن الله سيبعث على رأس كل مائة عام من يجدد هذا الدين**) الحديث..

والمقصود من الحديث الشريف: أن الله سبحانه وتعالى سيبعث كل مائة عام أحد كبار رجال العلم، أو يوفق طائفة من رجال الدين لتجديد الدين الإسلامي، أي الدفاع عنه، وترسيخ عقيدته ومبادئه وتفسير آياته.

وأحاديث الرسول المصطفى الهادي البشير صلوات الله وسلامه عليه، تطالب الناس بالتمسك بالعقيدة الإسلامية التي أنزلها الله عز وجل على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين .. وليس كما يؤول هؤلاء البهائيون الحديث، ويقولون : إن المقصود به هو ظهور رسول جديد بدين جديد كل مائة عام ... ثم يناقضون كلامهم بعد ذلك ، فيقول البهاء في كتابه الأقدس الذي يدعي أنه منزل عليه من السماء، وأنه ناسخ للقرآن الكريم .. **(من يدعي آمرا قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر .. نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع أن تاب انه هو التواب، وان أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب، ومن يأول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين)**[1].

٣- إنكار البابيين والبهائيين ليوم البعث، واعتبارهم أن يوم القيامة هو يوم ظهور من يظهره الله، وهو الباب، ثم البهاء (**على حد قولهم**).

٤- اعتمادهم التدريجي على زرع فكرة التناسخ والحلول بصورة تجعل من السهل التدرج بأفكار الناس لإقناعهم بأن البهاء رسول من عند الله..

٥- ثم يستمرون في الادعاءات إلى أن يصلوا إلى الادعاء بأن روح الله

(١) وقد أوردنا العبارات المنقولة من كتابهم الأقدس الذي يدعون أنه من عند الله بما فيها من أخطاء لغوية وإملائية تبين افتراءهم على الله تنزه سبحانه وتعالى عن الأخطاء.

عز وجل قد تجسدت فيه، وأنه إذا تكلم فهو يتكلم بلسان الله سبحانه وتعالى.

حتى أن حسين علي البهاء كان عندما يسير في الشوارع والطرقات يضع برقعاً على وجهه.. وعندما سئل ابنه عباس أفندي (**عبد البهاء**) عن ذلك قال لأتباعه إنه يضع برقعاً على وجهه حتى لا يرى الناس نور الله المتلألئ في وجهه..

وقبل أن استرسل في الحديث عن هذه الفئات الضالة ومعتقداتهم فإنه يجدر بي أن ألقي الضوء على كل من البابية والبهائية .. ما هما .. وأين نشأتا .. وأهم الشخصيات التي كان لها دور بارز في نشر هذه الآراء الهدامة.

**ونبدأ أولاً بتعريف البابية:**

البابية ظهرت في إيران في ظروف سادت فيها الكثير من الأفكار الملحدة والهدامة .. والنزعات الباطنية .. وراجت في أذهان بعض الناس أفكار وآراء وفلسفات لا تمت إلى الإسلام بصلة، ونجد أن أصابع الاستعمار الروسي والإنجليزي والصهيونية العالمية تقف وراء هذه الدعوة، ونجد الجاسوس الروسي كنيازد الغوركي الذي ترقى حتى وصل إلى رتبة قنصل روسيا في طهران نظير خدماته الجاسوسية للحكومة القيصرية في روسيا، نجد هذا الجاسوس يتخفى في زي المسلمين ويتسمى باسم الشيخ / عيسى النكراني، ويحضر مجالس الشيخية، وهم من كبار غلاة المنادين بعودة المهدي المنتظر والإمام الغائب ، وفي مجلس الشيخية نجد اثنين من أتباعهم أيضا وهم: الشيخ أحمد الإحسائي الذي تقول المصادر إنه قس غربي تم إرساله من إندونيسيا إلى الشرق، حسب خطة مرسومة لإفساد العقيدة الإسلامية ، وتلميذ الإحسائي كاظم الرشتي، الذي لقنه المبادئ التي يريد أن يرسيها ويرسخها في أذهان هؤلاء القوم، الذين يعتقدون بالرجعة والمهدوية وعودة الإمام الغائب ، وخلف الرشتي الإحسائي في رئاسة مذهب الشيخية .. وبالتنسيق مع الجاسوس الروسي وقع اختيارهم على شخص يسمى المرزا

علي محمد الشيرازي، فأوعزوا إليه وأوهموه بأنه المهدي المنتظر .. وكانت ثقافته الدينية البسيطة، واتجاهه إلى دراسة الجانب الخرافي من العلوم الروحانية، وتسخير الكواكب والنجوم، واتصاله بفئات تؤمن بالحلول وأصحاب وحدة الوجود بالإضافة إلى ضعف شخصيته وجهله .. كل ذلك جعله أداة سهلة توجهه هذه الأيدي الاستعمارية لخدمة مصالحها وأهدافها ، فأعلن علي محمد الشيرازي في عام ١٢٦٠ هـ الموافق ١٨٤٤م مهدويته، وأنه هو الباب الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر، وألف كتاباً أسماه (البيان) وأعلن أن كتابه هذا ناسخ للقرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وألقت السلطات الإيرانية القبض عليه مع بعض أتباعه، وتم إعدامه رمياً بالرصاص عام ١٨٥٠م.

**أما البهائية:**

فقد خلفت البابية ما سميت بالبهائية، وهو مذهب منحرف متطرف آخر من المذاهب الهدامة.. ومؤسس هذه الدعوة يدعى المرزا حسين علي، وتلقب باسم (بهاء الله) ليزعم بأنه هو المقصود بما ورد في أسفار اليهود عن بهاء الله، كسفر أشعيا .. فقد ظهرت هذه الدعوة بعد القضاء على الدعوة البابية، وإعدام مؤسسها المرزا علي محمد الشيرازي المسمى بـ ( الباب )، وذلك عام ١٨٥٠م، وكان المفروض إعدام حسين علي البهاء، بصفته من أعوان الباب، ولكن تدخل القنصل الروسي والقنصل البريطاني لدى السلطات الإيرانية جعلهم ينفونه إلى خارج البلاد .. وقد تم نفي المرزا حسين علي من إيران إلى العراق، ثم إلى أدرنة، ثم إلى عكا وحيفا من أرض فلسطين؛ وأَلَّفَ كتاباً أسماه الأقدس، ادعى أنه منزل من الله عز وجل، وأنه ناسخ للقرآن الكريم ، وناسخ أيضاً لكتاب البيان الذي ألفه سلفه الباب .. وبعد وفاة بهاء الله خلفه ابنه عباس أفندي، وتلقب بلقب (عبد البهاء) ويعتبر عباس أفندي هو المؤسس الحقيقي للبهائية .. واستطاع بخبثه ومكره أن يضيف إلى الدعوة البهائية أفكاراً جديدة، مثل مطالبته بمساواة الرجال

بالنساء، والدعوة إلى الإسلام العالمي، وإقامة حكومة عالمية.

والبهائية فرقة كافرة أحدثتها عوامل دينية بدعية ، وعوامل سياسية واجتماعية غذتها بأصول باطنية سبئية وزرادشتية وماسونية ، وساندها الاستعمار والصهيونية العالمية .. فالبهائية إذن قد نبتت في كنف الصهيونية العالمية التي وضعت لها الأسس، ومهدت لها الطريق؛ لتضرب بها الإسلام والمسيحية، ولتدعي أنها تجمع سائر الأديان تحت لوائها وما لبثت البهائية في ظل الصهيونية وحماية الاستعمار في ذلك الوقت، أن أنشأت محافلها العديدة في أمريكا، وروسيا، وإنجلترا، وأيضا في عدد كبير من بلاد العالم.

ويدعي الذين يعتنقون البهائية أنها ناسخة لما قبلها من أديان وشرائع ، وأن بهاء الله هو النبي الذي تنتظره جميع الأديان ، فهو المسيح بالنسبة لليهودية ، وهو الرسول المنتظر بالنسبة للمسيحيين .. وهو المهدي المنتظر بالنسبة للمسلمين .. وبالتالي فهم لا يتبعون ولا يؤدون عبادات الشريعة الإسلامية .. أو أي شريعة سماوية أخرى.. ويستبدلون القرآن الكريم بكتبهم الموضوعة والمؤلفة، مثل كتاب الأقدس، والبيان، والألواح.

وتعد إسرائيل هي المركز العالمي والإداري للطائفة البهائية .. وقد أنشئ هذا المركز في حيفا التي يتخذونها قبلتهم في صلاتهم منذ عام ١٨٦٨م .

**وقد أعلن شيخ الأزهر في بيانه عن البهائية:**

أن مذهب البهائية يحتوي على عقائد باطلة تخالف الإسلام، وكل من يتبع هذا المذهب من المسلمين يعتبر مرتدا عن الإسلام، ويجب تطبيق حد الردة عليه، والجماعة البهائية جماعة سياسية تخضع للصهيونية، وتعمل على تنفيذ مخططاتها في البلاد العربية والإسلامية.

والدعوة التي يدعون إليها في حد ذاتها - وهي الدعوة البهائية - دعوة باطلة وافتراء على الله ورسوله.. وتزوير لآيات القرآن الكريم وتأويلها بما يتفق مع أفكارهم الشاذة، وعقولهم المريضة، وخيالهم الواسع، ونفوسهم

الضعيفة، وحبهم للمال والشهرة، واستعدادهم بالتضحية بعقيدتهم الإسلامية من أجل منفعة مادية، أو كسب دنيوي عارض، بل نلاحظ أن المؤسسين لهذه الدعوات الباطلة والصيحات الهدامة ينتمون إلى أصل فاسد، ويضمرون الحقد والحسد والغيرة من الدين الإسلامي.. وهذه الغيرة هي المحرك لزعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس هؤلاء.. واستطاع الاستعمار والصهيونية العالمية أن يتسللوا إلى هؤلاء الأشخاص وأن يزينوا لهم هذه الدعاوى الباطلة، وأن يشجعوهم ويؤيدوهم بالمال والنفوس.

ونتيجة لذلك وجدنا أن هذه الحركات الهدامة تحولت من مجرد دعاوى باطلة، وأفكار إلحادية، إلى مخططات استعمارية، وأهداف صهيونية؛ لتحقيق أبعاد سياسية، تؤدي - على المدى البعيد - إلى تقويض دعائم الدين الإسلامي، مُـمَـثَّـلاً في انهيار القيم والمبادئ الفاضلة، وتفتيت الروابط الأسرية، وادعاؤهم بأن الحرية هي حرية كل إنسان في أن يفعل ما يشاء، حينما يشاء، بلا وازع من دين أو عرف أو أخلاق.

وهذا يخالف الحرية الحقيقية كما جاءت في الدين الإسلامي الحنيف؛ حيث حرية كل إنسان تنتهي عند بداية حرية الآخرين، بمعنى أن كل إنسان يتمتع بحريته بما لا يمثل انتهاكا لحقوق الآخرين، أو الاعتداء عليهم، أو على حرماتهم، أو على أموالهم.

والمسلم ليس حراً في أن يكفر بعد إيمان .. وإلا أصبح مرتداً، وليس حراً في أن يفسد عقائد الآخرين، أو يدعو إلى الإلحاد، فهذا ليس من الحرية في شيء بعد أن أصبح مسلماً ملتزما بواجبات وحدود الدين الإسلامي الحنيف.

وإذا كانت الأسرة هي الخلية الأولى في أي مجتمع .. فإن أهداف هذه الفئات الخبيثة هي زرع الفتنة والشقاق والتمرد داخل كل أسرة في المجتمع الإسلامي، بمحاولة دغدغة عواطف الشباب، بتشجيعهم على التمرد على القيم والمبادئ الكريمة السائدة داخل الأسرة الإسلامية، والمجتمعات

الإسلامية، والمأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وذلك عن طريق تسهيل ارتكاب المحرمات وإلغاء الحدود والعقوبات، ولننظر في قول المرأة المستهترة التي ساهمت بدور كبير في نشر هذه المبادئ الهدامة والمسماة بـ (قرة العين)، وهي تتحدث قائلة – أمام عدد كبير من أتباع البابية ، في مؤتمر بدشت الذي عقد في عام ١٢٦٤هـ الموافق سنة ١٨٤٨م – : ( أيها الأحباب والأغيار اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن .. وأن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة، وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو، وفعل باطل، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل ) وهذا تحريض صريح عن الابتعاد عن أركان الإسلام، وعن الشريعة الإسلامية .. ودعوة إلى الانحراف والفساد..

وكنت قد بدأت ألاحظ الانتشار الكبير لهؤلاء البهائيين في كثير من البلدان الأوروبية، وفي كثير من الولايات الأمريكية.. بالإضافة إلى انتشار هؤلاء في موطنهم الأصلي في إيران، وفي كل من الهند وباكستان.

وبعد اكتشاف الخلايا البهائية في عام ١٩٨٥م، وإلقاء القبض على زعماء البهائية في مصر .. ومن خلال التحقيقات التي أجرتها معهم السلطات المسئولة هنالك بدأت تتضح الأمور، وأن هناك انتشاراً لهذه الفئات الضالة والمضلة في مصر والسودان والمغرب، وبعض دول الخليج العربي والعراق .. وعملاً بالحديث الشريف ( **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده .. فإن لم يستطع فبلسانه** ) الحديث.

قد آليت على نفسي أن أساهم بالتصدي لهذه الفئات المنحرفة، وأن أكشف زيفهم وضلالهم، وأن ألفت الأنظار إلى خطورة هؤلاء، وسمومهم التي ينفثونها في قلب المجتمع الإسلامي..

وقد لاحظت في سفراتي المتعددة للخارج أنهم بدأوا يستغلون الوسائل الحديثة في بث سمومهم؛ للتأثير على فكر الشاب المسلم، وخاصة أبنائنا الطلاب الذين يدرسون في الخارج .. ويستخدمون معهم جميع وسائل

الإغراءات من أجل استدارجهم، وضمهم إلى هذه الخلايا البهائية التي تشبه الخلايا السرطانية في خطورتها على الحياة .. كما بدأوا ينفثون سمومهم باستخدام شرائط الفيديو، وشرائط الكاسيت، والفتيات، والموسيقى، ومجموعة من الدعاة تم تدريبهم على مستوى عال في مراكز ومحافل يشرف عليها قادة الصهيونية العالمية، من أجل استدراج الشباب وخاصة الشباب، العربي المسلم؛ لاصطيادهم في شباكهم اللعينة.. من منطلق أنهم يطِّورون الدين الإسلامي وأنهم يخففون عن الناس بعض الالتزامات، مثل الصلاة والصوم والزكاة، ومثل إباحة الزنا، وإباحة الربا، ونستطيع أن ندرك مدى خطورة هذه الطغمة المنحرفة على المجتمعات الإسلامية وعلى الشباب المسلم .. بل وعلى الأسرة المسلمة.

وقد قصدت من إلقاء الضوء على فكرة هذه الفئة المنحرفة من أجل أن يكون ذلك ناقوسا يدق؛ فينبه الغافلين .. وأوضحت الحقائق أمام الجميع؛ ليحذر كل إنسان من السقوط في مهاوي الشرك والضلال، ولينتبه من انجرف أو انخدع بأفكار هذه الفئة المنحرفة وكلامهم المعسول، ووعودهم البراقة عن الحب والإخاء والمساواة والسلام العالمي .. وما إلى ذلك من الشعارات التي يجعلونها واجهة يخفون من ورائها أهدافهم الخبيثة، ومخططات سادتهم الصهاينة والمستعمرين..

**هم إذن ليسوا أصحاب عقيدة:**

بل هم فئة مرتدة عن الدين الإسلامي.. ولم يجبرهم أحد على الدخول في الدين الإسلامي بأي شكل من الأشكال.. وكانت لهم الحرية المطلقة في أن يعتنقوا ما يشاءون .. أو حتى يبقوا بدون عقيدة .. ولكن بعد أن دخلوا في الإسلام لم تعد لهم الحرية في الكفر به.. وإلا اعتبروا مرتدين عن الدين الإسلامي.. وحكمهم حكم المرتد وليس حكم من يدعى إلى الإسلام..

وهم فئة ضالة.. لم يكتفوا بالردة عن الإسلام.. بل تطاولوا على الذات الإلهية؛ حيث ادعى صاحبهم الأول الباب، ثم البهاء من بعده الألوهية، افتراء

على الله عز وجل .. ثم أخذ هذا الكاذب والمضلل المدعو حسين علي (البهاء) يدعي بأنه قد أوحي إليه، ونزل عليه قرآن جديد، في وقت أخذ فيه بعض آيات القرآن وحرفها في بلاهة وغباء، وبصورة سخيفة لا تنطلي على مفكر أو حتى قارئ بسيط.. وأخذ يخدع بهذه الآيات التي أملاها عليه شيطانه اللعين أخذ يخدع بذلك العامة والدهماء، ويصور لهم أنه نبي مرسل من الله، ثم تطاول أكثر من ذلك فادعى الألوهية والربوبية . كما استعرضنا ذلك في بعض مقالاتنا، وكما جاء في الدراسات المختلفة التي تصدى فيها علماء المسلمين لهذه الفئات الضالة، والأفكار المنحرفة..

ويجب الانتباه جيدا إلى محاولات تلك الفئات المستمرة في تشويه العقيدة الإسلامية ، وزعزعة أركان الدين الإسلامي في نفوس الشباب .. بالإضافة إلى الأبعاد السياسية التي ترمي إلى تحقيقها هذه الطغمة الفاسدة، ومن يقفون ورائهم من مؤسسات استعمارية ماكرة، وأصابع صهيونية ماكرة تريد أن تلحق أشد الأذى والضرر بالمجتمع المسلم الذي يدين بالوحدانية، وشعاره: (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**) يقول تعالى ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ [**التوبة**: ٣٢].

وبعد أن استعرضنا بكل موضوعية وجلاء عقائد هذه النحلة الضالة، وأثبتنا فساد اجتهادهم، وسقوط مزاعمهم، وعدم صحة اعتقاداتهم على الإطلاق .. أرى من الواجب على جميع المسلمين تحديد معالم الطرق مع هؤلاء؛ إذ أن فضح أهدافهم، والتصدي لهم، ومتابعة كل ما ينشرونه والرد عليه هو في رأيي نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله؛ للذود عن عقيدة التوحيد الصافية، وحتى تكون كلمة الله سبحانه وتعالى هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى .. وهؤلاء البهائيون دون شك من الذين كفروا، وأشركوا بالله عن إصرار وعمد .. بل وحرصوا على تشويه العقيدة الإسلامية، وعملوا بكل الطرق للتسلل إلى عقول أبنائنا؛ ليلبسوا عليهم الأمر، ويوهموهم زورا وبهتانا أنهم امتداد للإسلام، وتطور للإسلام وأنهم يمثلون نظرات جديدة تتلاءم مع القرن العشرين الذي نعيش فيه .. وكل هذا كذب

بواح، ليس فيه شيء من الإسلام، وإذا كان الله سبحانه وتعالى يخاطب أهل الكتاب: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ فكيف بهؤلاء الذين يفترون على الله الكذب، ويصرون على ما فعلوه، فصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [هود: ١٨ - ٢٢] وهل هناك افتراء أكبر من ادعاء الألوهية؟ وأن روح الله قد حلت في الباب ثم البهاء من بعده؟!!

وإنها لدعوة صريحة أدعو فيها كل مسلم مخلص لربه ولدينه إلى عدم الاستهانة بهذه الفئة الخاسرة، أو النظر إليها نظرة متساهلة لأنهم بدأوا يشوشون على فكر المسلمين وبصورة خاصة الناشئة .. ويقدمون إليهم إغراءات مادية رخيصة كقربان؛ لاستدراجهم إلى هذا الكفر والبهتان، ويدعون أنه تطور للإسلام .. (كما ذكرنا).

ومن الأمور الخطيرة التي يدغدغون بها عواطف البسطاء: قضية إباحة الزنا، وأنه يمكن أن تدرأ العقوبة بعدة مثاقيل من الذهب.

كما أن هناك القضية الأخرى التي يدغدغون بها عواطف البسطاء ألا وهي قضية إباحة الربا، وأنه غير محرم في شريعتهم؛ حيث يقول البهاء : (فضلا على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس) وهذا مخالف لشريعة الله؛ لأن فيه ظلماً للمدين، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

إذن فإن نظرة واعية إلى المستقبل تدعونا للتخطيط، لحماية أجيالنا المقبلة بوعي ديني صحيح، وثقافة إسلامية مركزة تأخذ بأيديهم إلى الفطرة الصحيحة التي فطر الله الناس عليها، وإلى العقيدة الإسلامية التي قامت

على الفطرة، وعلى الإسلام الصحيح، الذي جاء به رسل الله جميعاً.

فقد حرم الله الزنا.. والربا في جميع الأديان والشرائع.

وحتى يكون هؤلاء الناشئة والشباب على وعي، وعلى علم بأبعاد وخطورة ما يحاق بهم... خصوصاً إذا علمنا – كما سبق أن أوضحت – مخاطر وجود استمرار هذه النحلة الكافرة التي ضلت الطريق الصحيح؛ لارتباط هؤلاء بالقوى الاستعمارية سابقاً ولاحقاً.. وأنواع الدعم الضخم الذي يتلقونه منهم، والولاء الذي أبدوه لهؤلاء مما يدعونا إلى أن نكون حذرين،متمسكين واعين لمسؤوليتنا تجاه أنفسنا، وتجاه أبنائنا ومجتمعنا.

ولا شك أن مسؤوليتنا كبيرة نحو تتبع فلول هؤلاء، وتقصي أخبارهم، ومتابعة كل ما يكتبون من أوهام وخداع، يدغدغون بها عواطف الشباب، ويبثون فكرهم المنحرف تحت شعار من التطور والتقدم ووحدة الأديان، وأن الدين كله لله .. مع أن الحقيقة أنهم يكذبون على الله عز وجل وعلى رسول الله ﷺ ، ولو كانوا يؤمنون بوحدة الأديان ، وأن الدين كله لله لأدركوا أن الإسلام هو دين الفطرة، وأن الرسول ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن القرآن الكريم هو آخر كتب السماء التي أرسلها الله عز وجل إلى رسولنا ونبينا محمد ﷺ ، فهم إذن ضالون مضلون يخادعون الله ورسوله، ويسعون إلى خداع الذين آمنوا، وما يخدعون إلا أنفسهم ولكن لا يشعرون.

ويقول الله عز وجل: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (٤٩)** ﴾ [النساء].

ويقول تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا** ﴾ [النساء: ١١٦] ﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [يوسف: ٢١].

أبيض